اليهود كانوا يسقطون اليهم من حين الى آخر للتجارة تارةً وللاحتماء بهم تارةً اخرى فان الذين سكنوا المدينة وجهات خيبر وكثروا هناك لا يستبعد عليهم ان يسكنوا في البتراء ايضاً فامتزجت كل هذه القبائل معاً في مدينة البتراء وعُرفوا بالنبط الاَّ اني ارجح مما مرَّ ان الدم الغالب فيهم هو دم العشيرة الارامية عشيرة ابرهيم الخليل - ومن البتراء انتقلوا الى مكة والطائف ومنهم نشأت بيوت من اعظم بيوتات العالم كما سنبين ذلك في المستقبل ان شاء الله

جبر ضومط

سوانح وبوارح

بكيتُ حتى هوى من اثلي القلمُ ... وكدتُ اجري ويجري والدموعُ دمُ
ابكي على الظعن لا رسم ولا طللٌ ... واندب الركب لا ربعٌ ولا خيمُ
ان الربوع ربوع القوم من مضرٍ ... تضاءلت بعدها الاطلال والرسمُ
رسم محيلٌ وآثارٌ مصردةٌ ... اقوى بها الاقوبان الدهر والقدمُ
اخفى عليها الذي اخفى على لبدٍ ... حتى استوت عندها الاجراع والاكمُ
اعيتُ فيها اناتي الشرق مضطرباً ... والقلب مصطهرٌ والجسم مضطرمُ
استنزف الحم الدكناء من كبدي ... فتخيل دماً في اشيني الحممُ
تغلي مراجل اضلاعي فانذفها ... هذا البخار وذاك الباخر الرذمُ

استنشد الكتب لا صنع ولا كتبٌ ... وانشد العلم لايان ولا علمُ
يا شرق شرق العلى رُحماك هل بليت ... تلك المدارك او ابلى بها الهرمُ
تلك المدارك كان الدهر دائرةً ... ومن عُ اطلسها الدوّار لا القممُ
تلك المدارك كان الشرق ناحيةً ... ومن دويتها الوطفاء لا الديمُ
هذي المعاهد فانطق هيا كلها ... تجبك "حالاً" ولكن نطقها بكمُ
لُفي على الشرق او لفي على امم ... كانت تدين لها الاجيال والامُ

تقسم الدين فيما بينهم قسماً ... واي دين به الابناء تقتسمُ
لو كان ما عوّروهُ اليوم دينهمُ ... لم يتبع الدين فيما قد مضى نسمُ

(اغاية الدين ان) تقتلوا مخالفكم (يا امة ضحكت من جهلها الامم)
ام غاية الدين ان يزرعيا بدينكم (من دينة الشعر والتعطيل والقدم)
قد كان ذاك ولا عابي ولا حرجُ شوهتموهُ فشاهت فيكم النقمُ
فجردوا الدين عن دنيا يذالُ بها (كيما تزول شكوك الناس والتهمُ)

عفوًا بناة العلى في عقر داركمُ عقرتم المجد لا عهد ولا ذممُ
اين العقول التي كانت اذا اعتقلت تفسري بها البيض او تجلى بها الظلمُ
ملكتم المرهفين السيف مذ قتلا ما استلَّ الاَّ وسنَّ المجد مستلمُ
واخدمتم القلم السيَّال منبريًا ما سال الاَّ وساد القسط والسلمُ
شجوًا على السيف او شجوًا على قلم اصبحتم اليوم لا سيف ولا قلمُ
عداكم الخسف لا عير ولا وتدُ اين الاباة واين العزُّ والشممُ
لم يبقَ غير وبين الذاكرات لكم فاين قيثارة الالحان والنغمُ

سهلاً بني الغرب لا خوف ولا جزعٌ لم يبقَ للشرق الاَّ النوح والألمُ
فلا ترعكم بهذا الشرق جامعةٌ فالجمع مفترق والحبل منفصمُ
ولا يهولنَّكم ما في جرائدهِ فتلك تاجرة والسلعة الكلمُ
كم مرعد فيهِ بالاقوال مبترمٍ لكنهُ ان دعي الرعديد والبرمُ
ومرتدٍ بردة الاخلاص مسهمة لكنها السهم فيهِ السم لا الدسمُ
هل الشجاعة يا شرقي في فتنٍ ام صين للطرس منك اليأس والكرمُ
تجود بالنصف ما يرمي بقاصفةٍ وانت في الجود ذاك الاقصف الجلمُ
تخرَّصٌ بنهرض دون عدتهِ خلابة الحلم غرَّارٌ بها الحلمُ
اطمح الشرق ان يرقى ومرفدهُ (شهب العزاة سراة فيهِ والرخمُ)
او يستوي فوق عرش المجد مجتمع (اذا استوت عندهُ الانوار والظلمُ)
وهل يسود الناس اصبحوا شذرًا رجلهم ما لهُ همٌّ ولا سدمُ
هذي نواميس هذا الكون شاهدة لها الوجود يزكي والنهى حكمُ

سمت للشرق في الآراد هيئة يسابر الزهر فيها وهي تضطرمُ
سيارة الافق ما ذنبي اليك وما جنيت يا فلكاً دارت بهِ الامُ

ويا ثوابت ما للزهر مطلعها بالغرب لألأ والغرب يبتسمُ
وانت يا قطب قل لي كيف تاركها ، فرضى تدور ولا حكم ولا حكمُ

فعشت من بنات الافق ناصعة ونورها ينضوي طورًا ويبتسمُ
كنتم وكانت ديار الشرق تشدكم (قف بالديار التي لم يعفها القدمُ)
فاصبحت والبلى عفّى معالمها (بلى وغيّرها الارواح والديمُ)
وصاح منها صدًى يدوي بشرقكم لكن بنو الشرق في آذانهم صممُ
يقول شرق الثدّ لا تقضِ من جزع الشرق شرقًا ولكن غيرُها الاممُ

بيروت م — خ

الحنين الى لبنان

هاج اشواقي الى الدمنِ طائر غنى على فننِ
ايه يا قمريُّ ان بنا فوق ما يبكيك من شجنِ
ولرُبّ الدمع منطلق لمحي كالعارض المتهنِ
اغما بالرغم اجبسهُ خشية اللوام واللسنِ
حبذا المصطاف في جبلٍ يتطح الجوزاء بالقننِ
موئل الاحرار من قدمٍ وأباة الضيم من زمنِ
ليس لبنان لمكتسح بضعيف العزم متهنِ
سل ملوك الروم كيف غدا عرشهم مستوهن الركنِ
علّم الاهلون جيشهم فنّ نظم النحر بالقدنِ
فبنو لبنان اسد وغى أطلقت فيهم يد الفتنِ
واختلاف الدين اورثهم على الاحقاد والاحنِ
ليت ذا عزم يضمهم ضمة الاعضاء في البدنِ
فيعيدوا الماثيات من المجد والعلياء للوطنِ
يا بني أمي اذا حضرت ساعتي والطبُّ اسلمني
اجعلوا في الارز مقبرتي وخذوا من ثلجه كفني

داود عمون